

قضية

# حدود أوروبا سمسرة بـ «مهاجري المتوسط»

برغم أي عراقيل قد تواجه القادة الأوروبيين لاحية تنفيذ ما اتفقوا عليه بشأن ملف «الهجرة غير الشرعية»، فإنهم يضربون هت حد أبواب قارتهم. ليس بوجه «اللاجئين» أو «المهاجرين» فحسب، بل بوجه المنظمات غير الحكومية المساعدة لهؤلاء أيضا

رتأ حربي

في الأسابيع الأربعة الأخيرة وحدها، غرق أكثر من 600 شخص في البحر الأبيض المتوسط، من ضمنهم الرضع والأطفال، حين كانوا يحاولون العبور باتجاه الشواطئ الأوروبية. بشكل هؤلاء نصف المجموع الكلي للوفيات في البحر لعام 2018 حتى الآن، ومن المتوقع أن يرتفع عدد الضحايا مع استمرار عمليات «الهجرة الجماعية»، لكن من دون وجود قوارب إنقاذ هذه المرة. غياب تلك القوارب يعود إلى الحملة الشرسة التي يقودها قادة في الاتحاد الأوروبي ضد الجهات التي كانت تنقذ من كانوا يوصفون إعلامياً في سياق الاتهامات الأوروبية المتبادلة بـ «البناء» (المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل)، «سفن الإنقاذ» التابعة لمنظمات دولية، يدعو الاتفاق إلى ضرورة احترام كافة السفن للقوانين، وعدم تدخلها في العمليات التي يقوم بها خفر السواحل الليبي.

عسكرة الحدود

في هذه الأيام، وبعد سنوات من الاستثمار السياسي والإنساني في ملف «المهاجرين من حروب الشرق الأوسط»، تأخذ أوروبا مساراً سياسياً جديداً في تعاطيها مع «أزمة المتوسط» غير الشرعية عبر المتوسط، أحد أسبابه رضوخ المنظمة الأوروبية أمام ضغوط زعماء سياسيين شعبيين جدد يرفعون شعار «رفض الهجرة».

ترامباً «حسدو أوروبا» التي ما فتئت تسعق تم تضيق خلال الأزمات

تأخذ أوروبا مساراً جديداً في تعاطيها مع أزمة الهجرة عبر المتوسط

القليلة الماضية، وذلك وفق الحسابات السياسية لزعماء القارة، ووفق توافقات الأمم الواقع، التي كانت تفرضها تركيا على الأوروبيين (آخرها اتفاق آذار 2016)، ما هي تخسر من صورتها المادية كما المتخيلة بسبب الضغوط الداخلية التي يعاني منها الاتحاد الأوروبي وبسبب العوامل الجيوسياسية المحيطة به.

من بين تداعيات مجمل هذه الظروف، ثمة جهود جديدة حالياً لتعزيز «ضبط» حدود القارة وتوسيع مهمات قوات بحرية ستكون بمثابة «حرس حدود» لأوروبا، ولعرقلة عمل سفن إنقاذ «الخارجين في البحر» التابعة للمنظمات غير الحكومية. بالإضافة إلى ذلك، يراد أيضاً من قبل بعض القادة الأوروبيين إنهاء العمل بـ «نظام دبلن» الخاص باللاجئين الذي أقدم في التسعينيات، وتطور لاحقاً، والهادف بالأساس إلى تحديد هوية الدولة المسؤولة عن تلقي اللجوء ودراسته والبت فيه من الناحية القانونية والإنسانية.

في هذا الصدد، اجتمع القادة الأوروبيون في بروكسل في اليومين الأخيرين من شهر حزيران الماضي، في قمة وضعت على صدارة جدول

«الطوع» يمثل «نجاحاً هائلاً»، خاصة بعدما رفضت بلاده «استقبال المهاجرين» على غرار الجبر. وفي هذا الصدد أيضاً، أعلن رئيس الوزراء الجري أن بلاده «ستبقى بلداً مجرباً ولن تتحول إلى بلد مهاجرين»، فيما أشار نظيره السلوفاكي بيتر بيلغريني إلى أنه «بشأن الهجرة واللجوء عبر المتوسط، رمضان بن عمر، يعيد سبب هذه المفترحات وطبيعة النقاشات بخصوصها إلى ارتفاع أصوات ونفوذ «اليمينيين من اليمينيين المتطرفين» حتى أصبح المزاج العام في أوروبا «معادياً للاجئين». ويقول في حديث إلى «الأخبار»: «لطالما كانت الهجرة عبر التاريخ عامل إزراء إنساني للمجتمعات، ومصطلحات

«الموحدة» اليساري في الدانمارك هانس يورغن، نجح في توصيف الوضع الحالي بقوله إن «القارة بدأت ترع أمام اكتساح الفكر الشعبي... لقد خلقنا قلعة أوروبية مغلقة». المتحدث باسم «المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية» (القريب من ملفات الهجرة واللجوء عبر المتوسط)، رمضان بن عمر، يعيد سبب هذه المفترحات وطبيعة النقاشات بخصوصها إلى ارتفاع أصوات ونفوذ «اليمينيين من اليمينيين المتطرفين» حتى أصبح المزاج العام في أوروبا «معادياً للاجئين». ويقول في حديث إلى «الأخبار»: «لطالما كانت الهجرة عبر التاريخ عامل إزراء إنساني للمجتمعات، ومصطلحات

ميركل تنازلت عن «الباب المفتوح»

سياسة «الباب المفتوح» الشهيرة التي اتبعتها المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل في خريف عام 2015، سرعان ما بدأت تتراجع عنها خلال الأشهر التالية. وفي 2016، قال مثلاً الوزير السابق سيغمار غبريال إن «ما فعله اليوم يتعارض مع ما كنا نفعله العام الماضي»، في إشارة إلى بداية التخلي عن سياسة «الباب المفتوح».

برغم ذلك، إن القطيعة الأساسية مع تلك السياسة بدأت خلال الخريف الماضي عقب الانتخابات التشريعية التي أجريت في شهر أيلول، وقد تبع ذلك الاستحقاق مرحلة امتدت على مدار 120 يوماً لتشكيل ائتلاف حكومي برئاسة ميركل، التي أضعفتها الانتخابات التشريعية وشهدت فوز أقصى اليمين بعدد من المقاعد. وعقب قمة بروكسل الأخيرة، ضُخت الصحف الألمانية بصورة أنجيلا ميركل، وهي تضع رأسها على صدر رئيس وزراء فنلندا يوها سيبيلا. «ميركل الضعيفة» هزّت الرأي العام الألماني، بعد 3 أيام من القمة التي شهدت انقلاب «ماما ميركل» على توجهاتها السابقة.



مؤسس منظمة «ميشن للملايين»، ل. الأخبار، إحدى الاتحاد الأوروبي ملطخة بالدماء، (أف ب)

في الوقت نفسه بمنع السلطات الإيطالية قبل أسابيع لسفينة البحث والإنقاذ «أكواربوس» التي تديرها المنظمة بالشراكة مع منظمة «أس أو أس ميديتيراني»، من إنزال 630 شخصاً كانوا قد أُنقذوا من البحر (ظلت السفينة في عرض المتوسط نحو 8 أيام بحثاً عن مرفأ، قبل أن تستقبلها مدينة فالنسيا الإسبانية). وقد وجه كل من رئيس الوزراء الإيطالي جيوزيبي كونتي، والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، انتقادات حادة إلى هذه المنظمات، ولا سيما «أكواربوس» وميشن لايفلاين»، إلى درجة اتهامها بعدم احترام القوانين، وبشكل غير مباشر بـ «خدمة مهززي البشر».

الويس فيمارد، يرى أثناء حديثه إلى «الأخبار»: أن «الاتفاق الأوروبي (الأخير) مخيب للآمال، ولا سيما أنه اتخذ بعد الأشهر الأكثر دموية في 2018»، كما يشرح في الوقت نفسه أن «الشيء الوحيد الذي اتفق عليه قادة الاتحاد الأوروبي، إبعاد الناس عن شواطئهم بأي ثمن».

إزاء هذا المشهد، يُعلق الأديب الإيطالي إري دي لوكا، في سياق حوار أثير أجرى معه، قائلاً: «اليوم، جعلنا من المتوسط أسوأ مقبرة جماعية». الأديب نفسه، كان قد حُدد ذكرى 800 شخص غرقوا في البحر في نيسان عام 2015، عبر قصيدة تقول: «ليبارك ملح بحرنا؛ لتتبارك أعماقه المختضنة للمراكب المزدحمة: (مراكب) بلا دروب أبحرت فوق أمواجك... لوكد قحفي في الفجر؛ ويلون كروم العنب عند الغسق؛ زرعناك بالعرقى أكثر مما فعلته أزمئة الأعاصير».

من جهة أخرى، ففي ما يخص العلاقة الأوروبية بـ «موجات الهجرة»، قد يُضَيِّع الباحث بوصلته إذا درس الأمر من ناحية «المهاجرين» ودوافع «هجرتهم» من جهة، ومن ناحية «مجموعات الاستقبال» الأوروبية من جهة أخرى. بمعنى آخر، التركيز يجب أن يكون على «مجموعات الاستقبال» لأنه لمرّة تكاد تكون الأولى تتعري المقاربات الإنسانية في التعامل مع قضايا الهجرة».

أما النقطة الثالثة من الاتفاق، فهي تشير إلى تعزيز الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي. وفي هذا الصدد، اعتبرت القمة أن النهج المتبع حتى الآن «ناجح»، إذ انخفض عدد الوافدين بنحو غير قانوني إلى الاتحاد الأوروبي بنسبة 95 في المئة منذ تشرين الأول 2015. ومن المتوقع منح المزيد من الوارد، بما في ذلك العسكرية منها (نحو 10 آلاف عنصر) لحرس الحدود، وتحديدًا لوكالة حماية الحدود الأوروبية (فرونتكس). لكن يبقى أن «عسكرة الحدود الأوروبية لن تمثل الحل لوقف تدفقات المهاجرين، وإعطاء المزيد من الموارد لن يكون إلا بهدف التدخل الخارجي»، يقول بن عمر، معتبراً أنه «كان من الأجدى أن تكون هذه الإمكانيات الضخمة جزءاً من المقاربات الإنسانية والعسود».

الفكري لعمليات الإنقاذ بالم توسط». «إحدى الاتحاد الأوروبي ملطخة بالدماء»، يقول أكسيل ستيجير في سياق حديثه إلى «الأخبار»، معتبراً أن «أوروبا أثمنت في الأسابيع الماضية أنها لا تكتفّر بمصير اللاجئين وأن أرواح الأبرياء لا قيمة لها عندها، وهذه الانتقادات (تجاه المنظمات غير الحكومية) لن توقف عملنا أبداً». وحالها، إن «ترك الرجال والنساء والأطفال يغرقون في البحر المتوسط، فرار أوروبي معتد،» تقول منظمة «طباء بلا حدود»، مذكرة

نزوة الامير

سيرج حلبي\*

بعد انتخابه بيسر لمنصب رئاسة الجمهورية، بدعم من جميع وسائل الإعلام الفرنسية تقريباً، يطلب الآن السيد إيمانويل ماكرون من غالبية البرلمانية صياغة قانون له ضد نشر «معلومات مغلوطة». خلال الفترة الانتخابية، تحضيراً لحملة المغلقة ربما، ويكشف النض الذي يُفترض أن يعرض قريباً على التصويت عمى الحكومات عن الاحتجاجات التي تواجهها، وفي الوقت نفسه ميلها غير المحدود لتصور البات قمعية لتلافيها. في حقيقة الأمر، يجب أن تكون مصاباً بقصر النظر حتى تعتقد أن انتصار مرشحين وأحزاب وقضايا «معادية للنظام» (السيد دونالد ترامب، البريكست، الاستفتاء الكاتالوني، حركة 5 نجوم في إيطاليا، إلخ) يعود، ولو في شكل هامشي، إلى نشر أخبار مغلوطة من قبل أنظمة سلطوية. منذ أكثر من عام، تسعى الصحافة الأميركية لإثبات، ومن دون أدلة مقنعة، أن رئيس الولايات المتحدة يدين في انتخابه إلى أخبار مغلوطة اختلقها السيد فلاديمير بوتين؛ ويبدو السيد ماكرون مسكوناً بهاجس مماثل إلى درجة أنه يامل في إزائلته بواسطة الية غير مجدبة وخطيرة.

كيوسك الصحافة



هي غير مجدبة لأن مجلس الدولة ذُكر، عند استشارته حول الموضوع، في 19 نيسان/ أبريل 1881 حول حزبية الصحافة الذي يسمح برفع نشر الأخبار المغلوطة والعبارات التشنهية أو الجارحة. وهي خطيرة لأن المقترح البرلماني يطلب من القاضي المتفاعل في ظرف 48 ساعة لرد «نقد النشر الاصطناعي والمكثف (...) المواضيع تمثل أخباراً مغلوطة».

مع ذلك، يبين مجلس الدولة أيضاً أن هذه الأشياء «يصعب تقييمها قانونياً، خصوصاً في حال كان

على القاضي أن يفعل ذلك في أجل قصير جداً». أخيراً، تُعزِّز الالية التي تخيلها السيد ماكرون «واجب التعاون» من قبل مزودي الإنترنت ومضيفي المواقع مع السلطات العمومية بشكل مبالغ فيه...

(في المقابل) احتكار الإعلام من قبل ملياديريات أصدقاء لرئيس الجمهورية، والتسميم الإعلاني، وخلق القنوات العمومية مالياً، لا تمثل موضوع مقترح قانون. ثم لماذا حصر الأدوات القضائية في الفترات الانتخابية فقط؟ ففي العقود الأخيرة فقط، شهدت جميع الحروب تقريباً (حرب الخليج، كوسوفو، العراق، ليبيا) تزايد الافتراءات استشارته حول الموضوع، في 19 نيسان/ أبريل 1881 حول حزبية الصحافة الذي يسمح برفع نشر الأخبار المغلوطة والعبارات التشنهية أو الجارحة. وهي خطيرة لأن المقترح البرلماني يطلب من القاضي المتفاعل في ظرف 48 ساعة لرد «نقد النشر الاصطناعي والمكثف (...) المواضيع تمثل أخباراً مغلوطة».

مع ذلك، يبين مجلس الدولة أيضاً أن هذه الأشياء «يصعب تقييمها قانونياً، خصوصاً في حال كان

\*عن عدد شهر تموز من دورية «الوموند ديبلوماتيك»

استراحة

كلمات متقاطعة 2923

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

افقيا

- 1- قصة للاديب والفيلسوف اللبناني الراحل جبران خليل جبران من كتاب الأرواح المنفردة - 2- مدينة سويسرية - مكان حرير يُعدّ في المدن لأحشاء السكان به في أثناء الغارات الجوية - 3- تنهمر من العيون - من شعار الجيش اللبناني - 4- مدينة إيرانية - من المكسرات - 5- مصنوع من المعدن - راقصة مصرية - 6- من أسماء البحر - ليت وريثال - كلام أو كل لفظ - 7- نهر أوروبي يمر عبر سويسرا وفرنسا وألمانيا وهولندا ويُعتبر أهم وأطول الأنهار في القارة الأوروبية - احسان - ملكه وخاصته - 8- الموت - رتل من السيارات - 9- شاي بالاجنمية - مدينة سياحية بلغارية - 10- معروف بالبحر الشديد الذي يُقدح به أو حجر النار

عمودية

- 1- شاعر لبناني راحل كان يُعرف بشاعر القطرين - 2- للقمي - اشغال - 3- يتلعق اللغة أو الطعام - يعرض على القرار - 4- عاقب - مدينة فرنسية - 5- من الهبة الفرعونية كان حارس الموتى له رأس إين اوى - 6- حرف جر - من الحيوانات - 8- الأض - الأزار - 7- في القميص - متشابهان - تطلق من الأسلحة الحربية - 8- الأض - يُستخرج من بعض الحيوانات ويُعمل منه البسة - 9- ضوء الصباح - خشبة الحائك - ضمير متصل - 10- الاسم الحركي لجاسوس مصري عمل داخل الأراضي المحتلة 17 سنة لصالح المخابرات المصرية وتمّ بث مسلسل تلفزيوني ناجح عن حياته

حلوه الشبكة السابقة

- 1- وادي خالد - 2- جبل علي - بحص - 3- بدق - خبير - 4- تمل - بيرس - را - 5- يا - أني - حؤل - 6- رسم - قواص - 7- فيروز - قم - 8- ون - نبات - بو - 9- روح - وب - شرب - 10- زين العمر

عمودية

- 1- وجنتي - فورد - 2- اب - مارينو - 3- دليل - سر - حر - 4- يعد - امون - 5- خلفين - زبون - 6- اي - ريق - ابا - 7- خس - وقت - 8- دبي - حام - شع - 9- جبرون - برم - 10- قصر لصنوبر

2923 sudoku

7	5		4					3
		2	7		4			9
9			5		6			
5		1		9	6			
		9	4	7	3			
		4	8		3			7
			7		3			1
					8			5
6		8						
					8			7
4								

حل الشبكة 2922

8	2	7	9	4	6	3	5	1
4	9	1	3	5	2	8	6	7
3	6	5	8	1	7	4	9	2
5	1	2	7	3	4	6	8	9
6	7	4	1	8	9	5	2	3
9	8	3	2	6	5	1	7	4
7	5	6	4	9	3	2	1	8
1	4	9	5	2	7	8	3	6
2	3	8	6	7	1	9	4	5

مشاهير 2923

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتب مسرحي أميركي (1911-1983) نال جوائز عن أعماله المسرحية كجائزة بولتزر للمسرح عام 1948 في مسرحية «عربة اسمها الرغبة»  
= 7+9+4+2+3 = عاصمة استونيا 5+4+8+7 = ذبب الشمع 10+6+11  
من الفاكهة  
حل الشبكة الماضية: سمود الدوسري

إعداد  
نور  
مسمود